Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن جريمة راسكولينكوف لم تقع أبداً. لا تفحص الرواية الواقع بل الوجود. والوجود ليس ماجرى؛ بل هو حقل الإمكانيات الإنسانية، كل مايمكن للإنسان أن يصيره، كل ماهو قادر عليه. يرسم الروائيون **خريطة الوجود** أثناء اكتشافهم هذه الإمكانية البشرية أو تلك. ولكن مرة أخرى: أن توجد يعني أن «تكون ـ في ـ العالم». يجب إذن فهم الشخصية وعالمها بوصفهما **إمكانيات**. كل ذلك واضح لدى كافكا: لا يشبه العالم الكافكاوي أي واقع معروف، إنه **إمكانية قصوى غير منجزة** للعالم الإنساني. حقاً إن هذه الإمكانية تتباين وراء عالمنا الواقعي وتبدو كأنها تجسيدٌ مسبقٌ لمستقبلنا. لذلك نتحدث عن البعد التنبؤي في روايات كافكا. غير أنه حتى ولو لم تكن رواياته تنطوي على أي شيء تنبؤي فإنها لاتفقد قيمتها، لأنها تقبض على إمكانية الوجود (إمكانية الإنسان وعالمه) وتجعلنا نرى بذلك مانحن عليه، مانحن قادرون عليه.

* لكن رواياتك تجري في عالم واقعي تماماً.

** تذكّر رواية **«السائرون نياماً»** لبروخ، وهي ثلاثية تغطي ثلاثين عاماً من تاريخ أوربا. هذا التاريخ محدد في نظر بروخ بوضوح بوصفه انحداراً للقيم مستمراً. وتبدو الشخصيات محبوسة ضمن هذه العملية كما لو أنها ضمن قفص وعليها أن تجد السلوك الملائم لهذا الاختفاء التدريجي للقيم المشتركة. كان بروخ بالطبع مقتنعاً بصحة حكمه التاريخي، أي مقتنعاً، بعبارة أخرى، بأن إمكانية العالم التي كان يرسمها كانت إمكانية منجزة. لكن لنحاول أن نتخيل أنه قد انخدع، وأنه كان ثمة بالموازاة مع عملية الانحدار عملية أخرى تتم، تطور ايجابي لم يكن بروخ قادراً على رؤيته. فهل كان ذلك يغير شيئاً من قيمة رواية